مِنْ اَصحابِ الجحيم ثم ان هذا الحديث اختلافُ رواياته كثيرةٌ واصحُّ طرقِ هذا الحديثِ ما اخرجه
الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن بُرَيْدَة انّ النبيّ صلى الله عليه وسلم زار قبرَ اُمِّه
فى الفِ مُقنَّعٍ فما رُئِيَ اكثر بُكاءٍ من ذلك اليوم هذا القدرُ وهذا الحديث ليس فيه علةٌ
مخالفةٌ لشيءٍ من الاحاديث وكثرةُ البكاءِ قد يكونُ لمجرد الرقّة والحنانة التى تحصل عند
زيارة الموتى من غير سببِ تعذيبٍ ونحوه انتهى كلام السيوطى واما حديث اُمّك
مع اُمّى فاجاب السائل بهذا الجواب على طريق التورية لانه صلى الله عليه وسلم اراد بالمعية
المعيّة فى البرزخ ولم ينسب المعيّة الى اُمّه عليه السلام ولهذا لم يقل اُمّى مع اُمّك بعد ما حكم
على اُمّ السائل فى النار وحديث احياء آمنة فآمنت بالنبى عليه السلام المروى عن عائشة
رضى الله عنها فى حجة الوداع قال ابن ناصر هذا الحديث موضوع وقال الامام السيوطى
لا عبرة بقول ابن ناصر لانّ هذا الحديث صحيح لكنّه ضعيف من جهة بعض رُوّاته ومما يدل
على انّ آمنة اُمّ النبى عليه السلام كانت على التوحيد وعلى ملة ابراهيم عليه السلام ما اخرجه
ابو نعيم فى دلائل النبوة من طريق الزهرى عن اُمّ سماعة بنت ابى دهم عن اُمّها قالت
شهدت آمنة فى علّتها التى ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم كان عمره تقريبا خمس
سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت

بارك الله فيك من غلامٍ ... يا ابن الذى من حومة الحِمامِ
نجا بعون الملك المنعام ... فودى غداة الضرب بالسهام
بمائةٍ من ابلٍ سوام ... ان صحّ ما ابصرت فى المنام
فانت مبعوثٌ الى الانام ... من عند ذى الجلال والاكرام
تبعث فى الحلال والحرام ... تبعث بالتحقيق والاسلام
دين ابيك البَرِّ ابراهام ... فالله انهاك عن الاصنام

ثم قالت كلُّ حىٍّ ميتٌ وكلُّ جديدٍ بالٍ وكلُّ كثيرٍ يفنى وانا ميتةٌ وذكرى باقٍ
وقد تركت خيرا وولدت طُهرا ثم ماتت فكنّا نسمع نوح الجن عليها
فحفظنا من ذلك النوح هذه الابيات

نبكى الفتاة البرّة الامينه ... ذات الجمال العفّة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه ... اُمّ نبى الله ذى السكينه
وصاحب المنبر بالمدينه ... صارت لدى حفرتها رهينه

وما ذكر من كلام آمنة يدل على انها كانت من اهل التوحيد وعلى ملة ابراهيم عليه السلام وانها
من اهل الفترة الناجين وهذا البحث نقلناه من سعادة الدارين للشيخ على المالكى المكى وانا
المذكور فى دلائل النبوة صحّ

العبد

العبدُ الفقيرُ المجاورُ فى المدينة المنورة عطّرها الله ثراها فى ١٣٥٧ في شهر جمادى رئيتُ فى المنام
جماعةً من الصحابة او من التابعين يتحدثون فى جملة اشخاص من اقارب النبى على الله عليه
السلام ما يحبّهم ومتجنبٌ عنهم وقال واحد من تلك الجماعة هل آمنة من جملة هؤلاء
الاقارب او من جملة ما يحبهم النبى فقالوا هى من جملة ما يحبّهم النبى عليه السلام هكذا
رئيناه فى المنام والحمد لله على ذلك فان قيل فى صحيح مسلم وسنن ابى داود من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضى الله عنه انّ رجلا قال يا رسول الله اين ابى قال فى النار
فلما قضى دعاه فقال انّ ابى واباك فى النار قلت اجاب عنه الامام ابو الفضل جلال الدين
السيوطى بانّ هذا الحديث لا يثبت به المدّعى لانّه معلول سندا ومتنا فاما سندا فلانّ
ثابتا هذا ذكره ابن عدىّ فى الضعفاء وحماد بن سلمة تكلّم جماعة فى روايته وقال الذهبى
مناكيره كثيرة وكان لا يحفظ واما متنا فمبنىّ على مقدمة وهى انّ النبى صلى الله عليه وسلم
كان فى صدر الاسلام اذا سئله اعرابىٌّ وخاف من افصاح الجواب اجابه على طريق التورية
تسليةً لخاطر السائل وطريق التورية انّه عليه السلام اراد بقوله ابى يعنى ابا طالب
لانّه هو الذى ربّاه وقام بنفقته وبهذا السبب يُطلق عليه الابوّة بناءً على محاورة العرب
ولهذا الحديث روايات كثيرة واصحّها ما رواه البزار فى مسنده والطبرانى فى
معجمه الكبير بسندٍ رجاله رجال الصحيح عن سعد بن وقاص رضى الله عنه انّ
اعرابيا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اين ابى قال فى النار قال فاين اباك
قال حيث ما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار هذا حديث صحيح وفيه فوائد منها
انّ السائل كان اعرابيا وهو مظنّة خشية الفتنة والردّة والعياذ بالله ومنها انّه
وجد فى نفسه فلهذا قال فاين ابوك على جهة الغيظ ثم انّ قوله عليه السلام حيث
ما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار فهذا القول ليس فيه دلالة على والده لا صراحةً
ولا كنايةً ولا اشارةً وكذلك روى هذا الحديث ايضا ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله
عنهما ومما يدل على توحيد ابيه عليه السلام واجداده الى ابراهيم عليه السلام صراحة
قوله عليه السلام انا خيركم نسبا وخيركم ابا الحديث فلفظة خير اسم التفضيل
وهو لا يستعمل الا بزيادة المعنى فحينئذ تمام الخيرية لا تحصل الا بتوحيد آبائه
عليه السلام اخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم سُئل عن ابويه فقال ما سألتهما ربى فيعطينى فيهما وانّى لقائم المقام المحمود
الحديث واخرج تمّام فى فوائده بسند عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابى وامى وعمى ابى طالب واخٍ لى كان
فى الجاهلية الحديث وتفصيل هذا الحديث قد سبق فى بيان ابى طالب ونقل الامام السيوطى

Copyright © King Saud University